

شعور الإسلام

لأصول الرسول الكريم

عليه وعلى آله الصلوة والسلام

مقدمة

الشيخ العلامة

أحمد رضا خان القادري البجنوري

1976-1977



عشر

مجلدات

مؤسسة رشاد القادري للدراسات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد الدائم الباطن الظاهر ، تصلي وتسلم على المصطفى  
الكريم ، نورك الطيب الطاهر الزاهر ، الذي نزهته من كل رجس ، وأودعته في  
كل متردع طاهر ، ونقلته من طيب إلى طيب ، فله الطيب الأول والآخر ،  
وعلى آله وصحبه الأطائب الأطاهر ، آمين .

\*\*\*

### شروع في الجواب

#### الدليل الأول :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ تَوَفَّيْنَا نَحْنُ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البقرة: ٤٧٧] ، ويقول  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « بعثت من خير قرون بني آدم قرناً  
فقرناً ، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه » الحديث ، رواه البخاري في  
« صحيحه » ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (١) .

وفي حديث صحيح عن أمير المؤمنين مولى المسلمين عليّ كرم الله تعالى  
وجهه : « لم يزل عليّ وجه الدهر في الأرض سبعة مسلمون فصاعداً ، فلولا  
ذلك ... لهلكت الأرض ومن عليها » أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر بسند  
صحيح عليّ شرط الشيخين (٢) .

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٩٠٩٩) ، قال الإمام السيوطي في « مسالك الحنفا »  
(١١٢/٢) بعد إيراد : « هذا إسناد صحيح عليّ شرط الشيخين ومثله لا يثاب من قبل »

وفي حديث صحيح لعالم القرآن ولحبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما : ( ما خلقت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع بهم عن أهل الأرض )<sup>(١)</sup> .

### أخذه رضي الله عنه في الاستدلال

#### لدهواه بما قدم من الكتاب والسنة

إذ قد ثبت بأحاديث صحيح : أنه لم يزل على وجه الأرض في كل قرن وطبقة على الأقل سبعة مسلمون عباد صالحون لا محالة ، وثبت بنفس الحديث الصحيح عند البخاري : أن أولئك الذين ظهر منهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا في كل قرن وفي كل زمان من خير القرون .

والآية القرآنية ناطقة بأن الكافر مهما كان من شرفه النسب وعلو الحساب ، لا يجوز أن يكون خيراً من عبد مؤمن ، فوجب أن يكون آباء النبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وأمهاته في كل قرن وطبقة من أولئك الصالحين ، وإلا . . . لكان الأمر على خلاف قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم المخرج في « صحيح البخاري » ، وعلى خلاف قوله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم .

« الرأي ، فله حكم الرفع ، وقد أخرج ابن المنذر في « تفسيره » عن البري ، عن عبد الوذاني ( به ) .

(١) قال الإمام السيوطي في « الحاوي للفتاوي » في ( صالک الحفا ) ( ٢ / ٢١٢ ) : ( أخرج الإمام أحمد ابن حنبل في « الزهد » ، والخلال في « كرامات الأولياء » بسند صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن عباس قال : « ما خلقت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع بهم عن أهل الأرض » هذا أيضاً له حكم الرفع ، وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ( ٦ / ٢٠ ) عن كعب قال : ( لم يزل في الأرض بعد نوح عليه السلام أربعة عشر يدفع بهم العذاب ) .

## شروع فی التفصیل ، وإيضاح الحديث ،

### وشرحه لمعنى : « خير القرون »

قال رضي الله عنه : أتوك : والمعنى : أن الكافر لا يتأهل شرعاً أن يطلق عليه أنه من خيار القرون - لا سيما وهناك مسلمون صالحون - وإن لم ترد الخيرية إلا بحسب النسب ، فافهم هذا الدليل .  
أفاده الإمام الجليل ، جلال الملة والدين ، السيوطي قدس سره ، فإله يجزيه الجزاء الجميل .

### الدليل الثاني :

قال الله عزوجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (سورة: ٣٠: ٢٨) .

وفي الحديث : أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : « لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصقياً مهذباً ، لا تشعب شعبتان إلا كنت في غيرهما » .

وفي رواية : يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « لم أزل أنقل من أصلاب الظاهرين إلى أرحام الطاهرات » رواهما أبو نعيم في « دلائل النبوة » عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما<sup>(١)</sup> .

وفي حديث آخر : يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبيي » رواه ابن أبي عمير العدي في « مسنده » عنه رضي الله تعالى عنه .

فوجب أن يكون آباءه الكرام الطاهرون عليه الصلاة والسلام وأمهاته الكرامات الطاهرات جميعاً أهل إيمان ونوحيد ، لأنه ليس لكافر ولا لكافرة نصيب من الكرم والطهارة بنص القرآن .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « دلائل النبوة » ( ١٥ ) .

تأويل [تأويلًا] <sup>(١)</sup> ، ويشهد له عمل العلماء في الاحتجاج بالآيات على أحد التأويلات قديماً وحديثاً .

#### الدليل الرابع :

قال المولى تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (الاسراء : ١٠) الله أكبر ، ما زال صلى الله تعالى عليه وسلم في الحضرة الإلهية ، من عظمة وجاه ومحبوبة ، قد بشره صلى الله تعالى عليه وسلم رؤيه في أمته ، فقال له في أمته : « سترضيك في أمتك ولا تسوؤك » رواه مسلم في « صحيحه » <sup>(٢)</sup> .

ولكن بلغ هذا العطاء والإرضاء إلى أن قال صلى الله تعالى عليه وسلم في أبي طالب : « وجدت في ضمير من النار ، فأخرجته إلى ضمير صاح » رواه البخاري ومسلم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما <sup>(٣)</sup> .

وفي حديث آخر صحيح : قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « ولولا أنا . . . لكان في الدرك الأسفل من النار » رواه أيضاً عنه رضي الله تعالى عنهما <sup>(٤)</sup> .

وفي حديث آخر صحيح : قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « أهون أهل

١ - ما زال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتقلب في أصلاب الأحياء حتى ولدته أمه .

(١) أهل هناك سقطاً في النسخة التي عندنا ، وحق العبارة ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) أخرجه مسلم ( ٢٠٢ ) والحديث بشامه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن النبي

صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ الآية (٢١٨) وقال عيسى عليه السلام : ﴿ إِنْ شِئْتُمْ لَأَهْبِئَنَّكُمْ بِآيَةٍ وَلَئِنْ

شِئْتُمْ لَأَهْبِئَنَّكُمْ بِآيَةٍ ﴾ الآية (٢١٨) فرفع يده وقال : « اللهم : أمي أمي » ويكره ،

نقل الله عز وجل : يا جبريل : اذهب إلى محمد - وربيك أعلم - فقل ما يكرهك ؟ فأتاه جبريل

عليه الصلاة والسلام فقال : فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال ، وهو أعلم ،

نقل الله : يا جبريل : اذهب إلى محمد قل : إنا سترضيك في أمتك ولا تسوؤك . ففي هذا

الحديث جانب من محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأمته وشفقة عليها .

(٣) أخرجه البخاري ( ٣٨٨٣ ) ، ومسلم ( ٣٥٨/٢٠٩ ) ، واللفظه .

(٤) أخرجه البخاري ( ٣٨٨٣ ) ، ومسلم ( ٣٥٧/٢٠٩ ) .

النار عذاباً لأبي طالب « روياه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه <sup>(١)</sup> .  
 وظاهر جداً : أن القرب الذي للأيوين الكريمين منه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم أي نسبة لأبي طالب من ذلك ؟ ثم إن عذرهما واضح : إذ لم تبلغهما  
 الدعوة ، ولم يدركا زمن الإسلام ، فلم يكونا من أهل الجنة - والعياذ بالله -  
 لكان من الواجب أن يكونا أهون عذاباً من أبي طالب ، ولكنا أخف من  
 الجميع ، وهذا على خلاف الحديث الصحيح ، فوجب أن الأيوين الكريمين  
 من أهل الجنة ، والله الحمد .

إلى هذا الدليل أيضاً أشار الإمام خاتم الحفاظ <sup>(٢)</sup> .

### تقريره وتوضيحه للدليل وبسطه بالتفصيل

قال رضي الله عنه :

أقول - وبالله التوفيق - : تقرير الدليل بأن الصادق المصدوق صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أخبر أن أهون العذاب من بين أهل النار على أبي طالب .  
 الآن نحن نسأل : لماذا هنا التخفيف على أبي طالب ؟ الجواب  
 أبي طالب ومولاته وخدمته ونصرته له عليه الصلاة والسلام ، ثم لمحبتهم  
 صلى الله تعالى عليه وسلم له من جهة الطبع ، ولكونه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم أحب مرأته ؟

يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « عم الرجل صنو أبيه » رواه  
 الترمذي بسند حسن عن أبي هريرة وعن علي رضي الله تعالى عنهما ،  
 والطبراني في الكبير « عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه البخاري (٣٨٨٣) ، ومسلم (٢١٢) ، واللفظ له .

(٢) مسالك الحفاظ (٢/٢٢٨) .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، ر (٣٧٦٠) من حديث  
 علي رضي الله عنه ، و (٣٧٥٨) من حديث المطلب بن ربيعة رضي الله عنه ، وهو عند =

الشفق الأول باطل ، قال الله عز وجل : ﴿ وَفَرِحْنَا بِكُنْزِ الْعَرْشِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ .  
 فالحق الثاني صحيح لا معالة ، وهو المستفاد من هذه الأحاديث  
 الصحيحة المذكورة .

كانت حقيقة حمل أبي طالب بحيث جذبته صلى الله تعالى عليه وسلم من  
 داخل النار ، يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « ولولا أنا . . . لكان في الدرك  
 الأسفل من النار »<sup>(١)</sup> ، لا جرم أن هذا التخفيف إنما هو تطيب لخاطره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ، وبإكرام له صلى الله تعالى عليه وسلم .

وجلي . بداهة . أنه لن يشتد على قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم عذاب  
 أبي طالب ما يشتد عذاب الأبوين الكريمين ، فالعياذ بالله ، ليس له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من قرّة عين في التخفيف عن أبي طالب ما له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في أبيه ، والعياذ بالله ، وليس له صلى الله تعالى عليه وسلم من  
 إجلال وإكرام في مراعاة أبي طالب ما له في نجاة أبيه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ، ولو لم يكونا - عياذاً بالله - من أهل الجنة . . . لكانا أحق بهذه الرعاية  
 والعناية بكل وجه .

ورجّه آخر : هب أن هذا التخفيف مجازاة لأبي طالب بالثبوت والخدمة ،  
 ولكن أي تربة تعدل الجزية ؟ وأي خدمة تساوي الحمل والوضع ؟ وهل  
 يساوي حق المربي والخادم حق الوالد الذي أحصاه الرب العظيم مع صفه  
 العظيم ، قال تعالى : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ وَلَوْ لَقِيَهُ ﴾ التين : ١٦ .

١ - مسلم ( ٩٨٣ ) ، وابن حبان ( ٣٢٧٣ ) ، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،  
 وعند الطبراني في الكبير ( ٢٩٦/١٠ ) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، وفي  
 الباب من غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم .  
 (١) أخرجه البخاري ( ٣٨٨٣ ) ، ومسلم ( ٣٥٧/٢٠٩ ) .

ثم إن أبا طالب عظمه صلى الله تعالى عليه وسلم سنين ، وأحزنه عند رحيله حزناً لا مثيل له ، أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يأتي بالشهادة ، وألح عليه ، ولكن ما امتثل أبو طالب أمره ، ما فعل أبو طالب وما كان ليفعل ، ولو نكب جريسة لا تنفر ، والشاهدة للمميزات طول العمر والعلم التام بأحواله صلى الله تعالى عليه وسلم أوجب بشدة قيام حجة الله ، بخلاف الأبوين الكريمين ؛ حيث لم تبلغهما الدعوة ولم يجحدا ، فيكل وجه كفتلها هي الراجعة ، فإنما يتصور كون أبي طالب أمون أهل النار عذاباً . . فيما إذا لم يكن الأبوان الكريمان من أهل النار ، وهو المقصود ، والحمد لله العليّ الودود .

#### الدليل الخامس :

أقول : قال المولى عز وجل : ﴿ لَا يَسْتَرْجِي أَحَدٌ أَصْحَابَ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴾ [المع: ٢٠] .

في الحديث : أن سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم رأى امرأة سالحة من سلالة سيدنا عبد المطلب ثبل ، قال لها صلى الله تعالى عليه وسلم لما كنت : « ما أخرجك من بيتك » ، قالت : أتيت أهل هذا الميت ، فترحمت إليهم وعزيتهم بميتهم ، قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « لعلك بلغت معهم الكدنى ؟ » ، قالت : معاذ الله أن أكون بلغتها وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر ، قال سيد الوري صلى الله تعالى عليه وسلم : « لو بلغتها . . ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك » رواه أبو داود ، والنسائي واللفظ له ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما<sup>(١)</sup> .

أما أبو داود . . فتأذّب وكُنّي ، وقال : ( نذكر تشديداً في ذلك ) .

(١) أخرجه أبو داود ( ٣١٢٣ ) ، والنسائي ( ٢٧/٤ ) عن ربيعة بن سيف المعافري ، قال أبو عبد الرحمن - يعني : النسائي - : ربيعة ضعيف ، وهو عند ابن حبان ( ٣١٧٧ ) ، والمحاكم ( ٢٧٣/١ ) ، وغيرهم ، والمرأة هي السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها .



وأما أبو عبد الرحمن... فأدنى وروى لتبليغ العلم وأداء الحديث على وجهه ، ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ مِّنْهُنَّ مِثْرَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ، ههنا ما نطق به الحديث .

استدلاله رضي الله عنه بما أورده من الحديث بأسلوب مبتكر ، وذكره لمقدمات أربعة نوطنة لحمل الحديث على معنى يتدفع به ما يوهم التعارض ، وإرجاعه إلى معنى يطابق عقائد أهل السنة

قال : والآن نظرة إنصاف تطلب منك أيها السامع ، وعقائد أهل السنة نصب عينيك :

- ١- خروج النساء إلى المقبرة غاية ما فيه أنه معصية .
- ٢- ولن تحرم معصية مؤمناً من الجنة ، ولن تجعله يساوي الكافر ، وتلزم عند أهل السنة :

- أن مصير المؤمن إلى الجنة واجب شرعاً ولو بعد المؤاخلة عياداً بالله .
  - ودخول الكافر الجنة محال شرعاً لا يمكن أبداً .
- ٣- والنصوم يجب حملها على ظواهرها ما أمكن ، والتأويل غير جائز بغير ضرورة .

- ٤- والعصمة في نوع البشر للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والثناء خاصة ، وصدور الذنب ممن سواهم وإن بلغ من الفضل ما بلغ جائز ومتصور .
- هذه الأربعة في عقائد أهل السنة ثابتة ومقررة .

الآن : إن تفرض البلوغ إلى المقابر بحكم المقدمة الرابعة - يعني : والعصمة في نوع البشر للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والثناء خاصة... إلخ - وجب ترتيب الجزاء<sup>(١)</sup> بحكم المقدمة الثالثة - أي : والنصوم يجب حملها على

(١) قوله : ( وجب ترتيب الجزاء بحكم المقدمة الثالثة ) يعني : وجب ألا تدخل تلك المرأة »

الحجة حتى يدخلها جد أبيها - عبد المطلب - وقدم رضي الله عنه : أن بلغ النساء المقابر غاية أمره أنه معصية في الممنعة الأولى ، وأن النصوص تحمل على ظواهرها في الثالثة ، وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك » ، ظاهره : أن مصير عبد المطلب إلى الجنة ، وأنه يدخلها ، والنصوص لا تصرف عن ظواهرها ، فوجب بحكم الحديث : أن يتأخر دخول تلك المرأة إلى أن يدخلها جد أبيها عبد المطلب فيما إذا بلغت المقابر .

وإن فرض عبد المطلب غير مؤمن - لزم المحال والباطل ، أعني : دخول المؤمن النار ودخول الكافر الجنة ، وكلا الأمرين محال ويأطل بحكم المقامين المذكورين ، وبحكم قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ كَتَبَ الْفَتْحَ لَهُمْ الْيُسُوفُ فِي السَّمِيعَاتِ ﴾ (البقرة : ٢٥٠) .

ثم لا يدفع عنك أن ( حتى ) لغاية ، وهي تنبيه عن الامتناع والتأخير ، فدل الحديث على تأخر دخول تلك المرأة عن غيرها فيما إذا بلغت المقابر ، لأن المقام مقام تهديد ، ودل الحديث على امتداد محنة تلك المرأة وتأخر دخولها الجنة ، وأيضاً على تأخر دخول عبد المطلب الجنة عن غيره من السابقين ، كما لا يخفى .

هنا مدلول الحديث من غير تكلف ، ولا دلالة فيه على غير هذا المعنى عند أهل السنة ، ولئن صرف إلى غيره بتوهم تكلف أو تأويل . . لزم المحذور ، وهو ارتكاب التأويل من غير ضرورة استخدام التأويل مع قواعد العقائد التي قدمها الإمام المجدد أحمد رضا رضي الله تعالى عنه ، وإذا استخدم التأويل مع دليل من الشرع - فهو رد ، بل هو سقطة بأن يضمن تحريفاً ، ولذلك ترى الإمام المجلل المجلل السيوطي قال في كتابه « زهر الزهر » على السجدة ( ١٧/١ ) كتاب الجنائز ، يلب النبي : ( « لو بلغتها معهم . . ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك » أقول : لا دلالة في هذا على ما توهمه المتوهمون ، لأنه لو شئت امرأة مع جنازة إلى المقابر . . لم يكن ذلك كفراً موجباً للشكوك في النار كما هو واضح ، وغاية ما في ذلك : أن يكون من جملة الكفار التي يهذب مساجها ، ثم يكون آخر أمره إلى الجنة ، وأهل السنة يؤولون ما ورد من الحديث في أهل الكفار أنهم لا يدخلون الجنة ، والمراد : لا يدخلونها مع السابقين الذين يدخلونها أولاً بغير حذاب . فأكثر ما يكسب الحديث المذكور على أنها لم بلغت معهم الكدر . . لم تر الجنة مع السابقين ، بل يتقدم ذلك حذاب ، أو شدة ، أو ما شاء الله من أنواع المشاق . ثم يؤول أمرها إلى دخول الجنة قطعاً ، ويكون المعنى به كذلك : لا ترى الجنة مع السابقين ، بل يتقدم ذلك الامتحان وحده أو مع مشاق آخر ، ويكون معنى الحديث : لم تر الجنة حتى يأتي الوقت الذي يراها فيه جد أبيك ، فترى فيها حبيذاً ، فتكون رؤيتك لها متأخرة عن رؤية غيرك من السابقين لها ، هذا مدلول

الحبيب لا دلالة له على قواعد أهل السنة هي ذلك ، والذي سمعته من شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين الحناري وقد مثل على عبد المطلب فقال : هو من أهل الفترة الذين لم يطفهم الدعوة ، وحكمهم في المذهب معروف ؛

وهذه يأن أن ما ناله الإمام أحمد رضا ومن قبله الإمام السيوطي هو مدحون الحديث ظاهراً ، وفيه الحمد

فيه : ذلك وأن تستر بما وقع في « دلائل النبوة » بإمام البيهقي ، ولا يحسنه ، رأفته إصفاً ؛ لأن الطبعة الحديثة ، والنسخة ناقصة كما يظهر بمطالعتها ، وهناك أسوأ ما وقع فيه مقروناً بالرد

قال - بعد ما أورد حديث : « لو بلغت معهم الكثرة » ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك ؛ كيف لا تكون أبواب الجنة بهذه الصفة في الآخرة ؟ وكانوا يمدحون الروي حتى ماوا ، ولم يقيموا دين عيسى ابن مريم عليه السلام ، وأمرهم لا يمدح في سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؛ لأن أنكحة الكفار صحبه ، ألا تراهم يستمدون مع روجانهم فلا يرمهم بجنيد الحد ، ولا مفاوتين إذا كان مثله يجوز في الإسلام ، وبالله التوفيق ( دلائل النبوة : ١٩٢ / ١ )

أنورد كيف يكونون بهذه الصفة المزعومة وهي الحرمان السوي من دخول الجنة - وإنما قلت المزعومة ؛ لأن الحديث لا دلالة فيه على ما رسمت ، بل الحديث يدل على ظاهره على رؤيتي الجنة وهو متأخراً ، كما يدل ظاهره على رؤية جده صلى الله تعالى عليه وسلم لجنه - والتصور حصل على الظواهر ، والمروج إلى المتأخر ليس إلا مصعب ، فلا يستقيم على ذلك حصل الحديث على التوحيد بالحرمان من دخول الجنة مؤثراً ، وعلى منكره ، فظاهر الحديث قاضي بإيمانه جد النبي عبد المطلب ، ومناه يدخوله الجنة ولو متأخراً ، فمن أين لك ما رسمت ؟

والحديث يركى صاحبه سيدنا عبد المطلب بخصوصه ، وما نفت من الأحاديث - مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم - « من هو النصر بن كنانة لا تنفي من أينا ولا تقبو لنا » ، ومثل قوله : « أنا خيركم حساً وحمياً أباً » ، ومثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « بعث من خير فروع بني آدم فرأنا ضرناً حتى كنت من القرن الذي كتب ب » وقد أخرجه البيهقي نفسه في « دلائل النبوة » ( ١٧٢ / ١ - ١٧٥ ) ، والأخير عند البخاري في صحيحه ( ٢٥٥٧ ) - يركى صاحبهم من الشرك ، ووجه الاستدلال بها مبني على نفس من الأدلة ، وفيه هذه الأحاديث أن يكون الأب مفعولاً عن ظاهره مراد به العلم ، وعلى هذا ، فالحديث الذي روى الإمام البيهقي في « دلائل النبوة » - ولغظة أن رجلاً قال : «

يا رسول الله ؟ أين أبي ؟ قال : في النار . ، حيث قضى هذه ، فقال : إن أبي وأباك في النار . وهو عبد مسلم في الصحيح ( ٦٠٢ ) - لم يرد في أبيه المصطفى الذي توفي في سنة ٥ ، حتى يفكر في وضع المناقشة بين هذا وبين ما ورد في أهل الفترة كما صنع الإمام ابن كثير ، إذ يقول في البداية والنهاية ( ٦٨٥ / ٢١ ) تعبيراً على كلام البيهقي السابق بعد أن عكس ( وإعتباره من أبيه وجده عبد المطلب بأنهم من أهل النار لا ينالوا الوارد عنه من طرق متعينة أن أهل الفترة والمجاويز والعجم يصحون في العرصات يوم القيامة ، كما يسطنه مستأ ومثلاً في « تفسيرنا » عند قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ ثُمَّ رَسُولًا ﴾ ( الإسراء - ١٦ ) - فيكون منهم من يجيب وسهم من لا يجيب ، فيكون هؤلاء من جهنم من لا يجيب ، فلا منافاة ؛ إذ إنه ذكر عندنا بعد أن أورد جملة أحاديث منها - حيث أنشأ أبي ، وقد مر بيانه ، ومنها حديث السيدة فاطمة رضي الله عنها السالف ، وتكون التي صلى الله تعالى عليه وسهم نها : لو بلغها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك ، ذكره مستدلاً به على عدم نجاه عبد المطلب ، وفي استدلاله نظر ظاهر كما مر ، ومنها أحاديث تنص على صلى الله تعالى عليه وسهم ، وخاصة ما فيها من ما رواه الإمام البيهقي في « الدلائل » ( ١٨٩ / ٩٠ ) في أحاديث عنه ، منادياً أنه لم يؤذن له صلى الله تعالى عليه وسلم في الاستغفار لأمه ، وهو غير صحيح في الدلالة على كفرها والبراءة لله تعالى ، إذاً فالمناقشة المحتملة التي منعها الإمام ابن كثير غير رائدة ؛ لأنها ترد فيما لو كان في الأحاديث ما فيه تصريح بعدم النجاة مع صحتها ، وهذا لم يكن ؛ إذ غاية ما يتحصل من الأحاديث أنه عليه السلام لم يعط الضفاعة في حطبه ، ومثل هذا يقع ليس يقين في جهنم من أهل لا إله إلا الله ، يستلزم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يخرجهم من النار ، فيدال له ليس ذلك لك

نعم ؛ روى في « الدلائل » ( ١٨٩ / ١ ) خيراً في أم النبي صلى الله تعالى عليه وسهم بخصوصها بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه - خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسهم ينظر في المعابر ، وخرجنا معه ، فأمرنا ، فجلسنا ، ثم مضى الصور حمر انتهى إلنا هرب منها ، فأنجاه طويلاً ، ثم : نزع محبب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسهم بائناً ، فيمكن لهكذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسهم ، ثم إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أقبل إلنا ، فقلقه حمر بن المطلب ، فقال : يا رسول الله ؛ صلى الله عليك ما الذي أبكاك ؟ لقد بكنا وأفرحنا ، فبجاء ، فجلس إلنا ، فقال : انزعكم بكائي ؟ قدنا نعم يا رسول الله ، فقال : إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه غير آمنه ميت وهيب ، وإنني استأذنت ربي في زيارته ، فأذن لي فيه ، ولست أذهب ربي في الاستئذان له ، فلم يأذن لي فيه ، وروى عنه : ﴿ مَا كُنْتُ قَطُّ أَلْمَسُكَ مَسْجُودًا مَسْجُودًا ﴾ ( رواه ١١٣ )

طوره، ما أمكن ، والتأويل هو جازل بعير ضرورة - وعلى نقدر أن معتقد  
عبدالمطلب غير مؤمن عباداً بالله ثم المحال ولا طر بحكم المقدمين  
الأولين ، رايضاً بحكم الآية ، موجب أن يكون عبدالمطلب مؤمناً ومن أهل

- حتى حتم الاء ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تُشْعِرُونَ الْيَهُودَ إِلَّا أَنْ يُرَوِّجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْلَهُ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ﴾ هـ ٢١٣ - فاعتدني ما يأتى الولد للوالدة من الرقة ، فذلك الذي  
أبكتني ، فلكي قال ابن كثير في البداية ١٨ / ٢١٤ : شريب ولم يخرجوه

قلت وطرفه المتى - أي قوله وتزل عنى ﴿ مَا كُنْتُمْ تُشْعِرُونَ الْيَهُودَ إِلَّا أَنْ يُرَوِّجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْلَهُ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ﴾ هـ ٢١٣ - غير ثابت في هذا الموضع ، فلا يقوم بها حجة ،  
والصحة لا تنأى بمجرد عدالة الرواة والمصنف ، بل يتطلب لها بعد عدو من السوء شرط  
أهم من كل ذلك ، وما لم تتوفر الشروط بأجمعها لم يحكم بالصحة وإن كثرت الطرق ،  
والأمر هنا كذلك ، وهو أن الرواية لم تخل من حلة قادحة ، وهو مجانبها مخالفة للنو  
تمالئ ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تُشْعِرُونَ الْيَهُودَ إِلَّا أَنْ يُرَوِّجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْلَهُ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ﴾ هـ ٢١٣ ، هذا على صحة الحديث ، وبلا  
مقدمته صحيح ، صرح بضمه الإمام الجلال السيوطي ، وكذلك ما يبدو في يدي النظر  
أله يعطى تلك الرواية ، وهذا يرى العلامة السيوطي أورد قصة أبي مبيكة في « الدر المنور »  
( ٤ ، ٣٠٣ ) من عدة طرق ، بعضها ما يعضد الرواية التي حكها الإمام البيهقي ، ولكنه لم  
يأل بشي - من ذلك ، بل صرح بضمها وضبط كل ما فيه دلالة على عدم جانتها في  
« مسالك السفا » ٢٢٤ / ٢ ، غير سبع ثمة

ومع ذلك لم يعملوا بمقتضاها وهذه أماره ظاهراً ، على عدم منوحها للعمل بها ، وأنه  
ربب عندهم خلافها ، ولا يجوز نسبة كثير إلى مسلم من غير تحقيق ، هذا في أحد  
المسلمين ، فما بالنا ماصول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ كيف يوسن فيهم القوم  
من غير بين ؟

وهناك كثير من العلماء ذهبوا إلى طيرة نسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
حسن الكفر من لدن آدم إلى أن ظهر عليه السلام من بين أيوب ، وإذا احتجوا الأمر - فمن رأي  
يتأني اليأس ، فلا أقل من أن يحفظ المرء لسانه عن الجور في مثل هذا ، وزنه وقمت  
الاسارة في حديث رواه البيهقي نفسه في « دلائل النبوة » ( ١٩١ / ١ ) يستأد عن عامر بن  
سعد عن أبيه ، ولعله جاء أعرابي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : إن أبي كان  
يصل الرحم ، وكان ، وكان ، حين هو ؟ قال : في النار ، قال : فكأن الأعرابي وجد من  
ذلك ، فقال يا رسول الله ، فأبى أبوك ؟ قال : حبشاً مرت بقبر كافر بشرة يلم ،  
قال : فأسم الأعرابي بعد ، فقال : لقد كنتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً  
في مودته بقبر كافر ، لا ينوره بالنار ، قلله الأزهرى

اسمه وهو لم يكن في السابقين الأولين مثل الصديق ، والفارق ، وعثمان ،  
 وعبي ، وفاطمة الزهراء ، وعائشة الصديقة ، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم  
 الآن معى الحديث يطابق عوائد أهل السنة بلا تكلف ، وبغير حاجة إلى  
 تأويل أو تصرف ؛ يعني أنه هو صدر من هذا العمل ثم يتسرب لك لدخول  
 في الوجه مع لما بين الأولين ، بل دخنيتها حين يدخلها عندما حد المطلب ،  
 هكذا يسمى المحقق ، والله تعالى ولي المومنين

### الدليل السادس

أقول قال ربما الأمر الأعنى ﴿ وَفِيهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ ﴾ الْمُتَوَكِّلِينَ وَلَكِنَّ  
الْمُتَكِبِينَ لَا يَتَّقُونَ ﴿ العنبره ١٨ ﴾ وقال تعالى ﴿ يَتَّبِعْ آلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُمْ أَمَّا نَافٍ خَلَقْتُمْ مِنْ  
ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْتُمْ شُعُوبًا وَسَائِلَ مَبَارَئِلَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ مِنْ  
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْفَا ۚ ﴾ ﴿ العنبره ٢٣ ﴾

في هاتين الآيتين حصر رب العزة جل وعلا العزة والكرام في المؤمنين ،  
وجعل الكفار مهمما كان شريفاً نسباً ودنياً ، وكون عريه وكرام من أولاد  
أبهم وذليل ليس مياً بلمدح ، من أجل هذا حرم الميهاة ببناء وجدود  
كفار

في الحديث الصحيح : ١ من اتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عراً  
وكرماً فهو عاشرهم في النار ٢ رواه الإمام أحمد عن أبي ربيعة رضي الله  
تعالى عنه بسند صحيح (١)

وتبت بأحاديث صحاح مشهورة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر مراراً  
آية الكرم وأمهاته الذكرائم في معرض البيان لفضائله ، وهي موضع الرجوع  
ومدح نفسه يوم حبي - لما غلب الكفار بحسب الإرادة لإنبيائه مُنهيّة ، وبقي

(١) • محمد الإمام أحمد، ١٣٢/١، وغيره.

معهم صلى الله تعالى عليه وسلم عباد مخلوقون . طرأت سورة على رسول  
غالب لله الغالب . كان يقول عند ذلك

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

رواه أحمد والبخاري ومسلم والسنن عن البراء بن عازب رضي الله تعالى  
عنه (١)

بهم صلى الله تعالى عليه وسلم أن بهجم وحده على جمع هؤلاء  
الألقاب ، وقد جدد سيد العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وتمام  
البيعة الشريعة بإسكانهم ، كلاً تقدم ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعقوب عن البراء رضي الله تعالى عنه (٢)

وأمر المؤمنين عمر العاروق قد أسكن الروام ، وسيدنا العباس أخذ  
بالمر ، وهو عليه الصلاة والسلام يقول « مدنا »

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

رواه ابن عساکر عن مصعب بن شيبة عن أبيه رضي الله تعالى عنه (٣)

بما دنا الكفار جداً نزل صلى الله تعالى عليه وسلم عن البيعة الشريعة  
وهو إنما يقول

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

اللهم انصر نصرک

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٦٤) وغيره ، ومسلم (١٧٧٦) ، وأحمد (٢٨١/٤)  
(٢) « المصنف » (١٨١/٦) لأبي أبي شيبة ، وأخبره الأولياء « ١٣٢/٧ » لأبي يعقوب  
(٣) « تاريخ دمشق » (٢٥٤/٢٣) لأبي عساکر

رواه ابن أبي شيبة وابن جرير عن البراء رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>  
ثم أخذ حمنة من ثوب ورمى بها نحو الكعباء ، وقال - \* شأنته  
الوجوه \* ، وأصاب ذلك التراب عيلاً من كل واحد من هؤلاء الألاف الكبار ،  
وصرفت وجوه الجميع

يقول من تشرف بالإسلام من بينهم - يتبادر من صلى الله تعالى عليه وسلم  
إليها بالخصى - رأينا كأن جنداً من قطر من السماء إلى الأرض ، وكأن سحاب  
ندرج عليها من فوق ، فلم يمكن إلا العز .  
وصلى الله تعالى على الحق العيس ، سيد المنصورين ، وآله وبارك  
وسلم

في نفس تلك العروة قال وهو يرتجر

أنا ابن العوائك من سبي

رواه سعيد بن منصور في « سنن » ، والطبراني في « الكبير » عن سبيته من  
عاصم رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup>

وفي حديث - قال في بعض العروءات

« أنا النبي لا كذب - أنا ابن عبد المطلب »

أنا ابن العوائك

رواه ابن عسك عن قتادة<sup>(٣)</sup> .

قال الملامه المناوي صاحب « التيسير » ، والإمام محمد الدين العبرور آبادي

(١) المصنف : ( ٥٥٠ / ٨ ) لابن أبي شيبة ، و « تواريخ الطبري » ( ٢ / ٧٥ )

(٢) « سنن سعيد بن منصور » ( ٢٨٤١ ) ، و « المعجم الكبير » ( ١٦٨ / ٧ )

(٣) « تاريخ دمشق » ( ١٠٦ / ٣ ) ، و « سنن سعيد بن منصور » ( ٢٨٤٠ ) عن قتادة



صاحب « القاموس » ، والجوهري صاحب « الصحاح » والصاعدي وغيرهم \* كان اسم ثح سورة من جذات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عائكة

قال ابن البري كانت اثنا عشر امرأة اسمهن عائكة ، وهن ثلاثة  
صمعات ، واثنان مرثبات ، واثنان عدوانتان ، وواحدة كنانة ، وواحدة  
أسدية ، وواحدة هديية ، وواحدة قصاعة ، وواحدة أردية ذكره في « تج  
العروى » مادة ( عتك )

قال أبو عبد الله البغدادي : كانت تلك السور تسعة عشر ثلاثة مرثبات ،  
وأربعة سدنيات ، واثنان عدوانتان ، وهديية ، وقحطانية ، وقصاعية ،  
ونقمية ، وأسدية من أسديي حريمة رواه الإمام الجلال السيوطي في  
« الجامع الكبير »

وجني أد القليل لا يعني الكثير

ويأتي في الحديث الآتي : أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في معرض  
المدح وبيان منافيه الكريمة بعد ما انتسب إلى واحد وعشرين أباً \* أن خير  
الناس وأفضلهم أباً \* صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلا بُد - بحكم انحصار  
المذكور - أن يكون أباه صلى الله تعالى عليه وسلم وأمهاته مؤمنين ، والله  
لحمد

الذليل السبع

احتجاجه رضي الله عنه لدعواه بالآية

قال : « الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّهُمْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُشْرِكُونَ ﴾ »  
[27] ، قطعت الآية الكريمة النسب بين المسلم والكافر ، من أجل هذا لا يرث  
الموحد الآخر

وفي الحديث يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « من بنى الضريح كنفته لا تقوم أمانة ، ولا تنصي من أمانة » رواه أبو داود الطيالسي ، وابن سعد ، والإمام أحمد ، وابن ماجه ، والحاثر ، والباوردي ، وسحره ، وابن مافع ، والطبراني في « الكبير » ، وأبو نعيم ، والصباء المقدسي في « المختارة » عن لأشعث بن قيس لكندي رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>

السبب من الكفار مستبح بحكم أحكم الحاكمين ، فما محل عدم الاعتناء من لائاه ، والعباد بالله تعالى

### الدليل الثامن والسبع

أمر - و ب النبي لأعني ببارك وتعالى ﴿ إِذْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي تَارِ حَقِّهِمْ خَلِيلِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [بِك الَّذِينَ مَأْمُورًا وَعَلُوا أَعْيَانِهِمْ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ] [١٦]

وفي الحديث - يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو ورجعه » فإنه مات على دين إبراهيم ، رواه البراء

(١) أخرجه البيهقي في « المختارة » ( ١٤٨٧ ) ر ( ١٤٨٨ ) وابن ماجه ( ٢٦١٢ ) وابن أبي عمير في « لأحمد والشافعي » ( ٨٩٧ ) و ( ٧٤٧٥ ) وابن المبارك في « مسند » ( ١٦١ ) ، والطيالسي ( ١٠٤٩ ) ، وأحمد ( ٢١٦ / ٥ ) ، والطبراني في « الكبير » ( ٢٣٥ / ١ ) ، والسير في « أخبار المدينة » ( ٩٢٣ ) وابن سعد في « الطبقات » ( ٢٣ / ١ ) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » ( ٢٧٤ / ٧ ) ، و « لأوسط » ( ٣٠ ) ، وابن خاتم في « معجم الصحابة » ( ١٠٠ ) ، والمري في « تهذيب الكمال » ( ٢٢٨ / ٢٠ ) وأخرجه مطولاً وفيه انتسابه صلى الله تعالى عليه وسلم والحاكم في « معرفة علوم الحديث » ( ص ١٧٩ ) ، ومن طريقه البيهقي في « الدلائل » ( ١٧٥ / ١ ) و ( ١٧٤ / ١ ) ، ومن طريقه البيهقي ابن عساكر في « تاريخه » ( ٤٧ / ٢ ) و ( ٤٨ ) ، وتتمام بحرجه ما ذكره المصنف عند السيوطي في « الجامع الكبير » ( ٣٥٢ / ١ ) وفي الباب عن انس وثي هرة والجسوس رضي الله عنهم

والطبراني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نعل رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>

وفي حديث . أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في زيد بن عمرو : « رأيت في الجنة يسحب دلوّاً » رواه ابن سعد ، والهاشمي عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup>

وفي الحديث عند البيهقي وابن عساكر بطريق مدلك عن الزهري عن أنس رضي الله تعالى عنه يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وهذه رواية لبيهقي . « أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كندة بن مدركة بن إلياس بن مزار بن معد بن عدنان » ما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في غير هاتين ، فأخرجت من بين أنبياء فلم يصح شيء من عهد المحاملة ، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سحاح ، من لدن آدم حتى انتهت إلى أبي وأمي ، فأنا خيركم نسباً ، وخيركم بياً »

وفي نسخة « فأنا خيركم نسباً ، وخيركم أياً »<sup>(٣)</sup> في هذا الحديث أول شيء معني نفيّاً عاماً أنه لم يتطرق إلى النسب الأقدم شيء مما كان في عهد الجاهلية ، وكفى هذا بنسبه رديلاً ، وحمل أمر الجاهلية على خصوص الرما

بمحصن بلا محصن

(١) أخرجه بلفظه من حديث سعيد بن المسيب . أن عمر وسعيد بن زيد سألا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيد بن عمرو ، فذكره ابن سعد في « الطبقات » ( ٣ / ٣٨ ) ، وابن عساكر في « تاريخه » ( ٥١٧ / ١٩ ) ، وأخرجه من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه ابن أبي حاتم في « الأحاد والنثني » ( ٧٧٤ ) ، والطحاوي ( ٧٣٤ ) ، وأحمد ( ١٨٩ / ١ ) ، والبرق ( ١٢٦٨ ) ، والطبراني في « الكبير » ( ١٥١ / ١ )

(٢) أخرجه الهاشمي في « أخبار مكة » ( ٢٤١٩ ) ، وابن سعد في « الطبقات » ( ١ / ٦ ) و ( ٢٧٩ / ٣ ) ، وابن عساكر في « تاريخه » ( ٥٠٤ / ١٩ )

(٣) أخرجه الحاكم في « معرفة علوم الحديث » ( ص ١٧١ ) ، ومن طريقه البيهقي في « دلائل النبوة » ( ١ / ١٧٤ و ١٧٥ ) ، ومن طريقه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٣ / ٤٨ و ٤٩ )

وأما ثانياً فهو لعمري<sup>(٦٦)</sup> ، حيث نفي الرضا صريحاً متصلاً

ثالثاً ، يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « أنا خيركم ليأ » ، وفي جميع هؤلاء يندرج سبنا سعيد من زيد بن عمرو قطعاً ، أي يشمل حكم الحديث الجميع ، فيسحب حكمه على سعيد بن زيد بن عمرو ، ويكون أبوه صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من زيد بن عمرو والد سعيد ومن الجميع ، وهذا غير جائز بحكم الآية بعير إيمان

#### الدليل العاشر \*

أنون قال الله عز وجل ﴿ اللَّهُ أَتَمُّ مَنِ حَبِطَ بِجَعَلِ رِسَالَتَهُ ﴾ (الأنعام ١١٤)

الآية الكريمة تشهد أن رب العزة عز وعلا يصطفي أحر محض وأكرمهم للرسالة ، وذلك لم يجعل الرسالة في أسفله ولأداس ، ثم أيف شيء أزد وأنجس من الكفر والسرث ؟ وكيف يصلح الكفر أن يودع الله سبحانه ونعاه بور الرسالة فيه ١٩

الكفار محض للعبس والنعمة ، وإبداع بور الرسالة يستدعي محل رضا ورحمة

ذات يوم جلب على أم المؤمنين الصديقة عائشة الخوف من الله ، كانت تبكي وتتضرع ، قال لها سيد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ( أتخشين يا أم المؤمنين أن الله سبحانه وتعالى روح المصطفى حيوة من جهنم ؟ ) ، قالت أم المؤمنين ( فوجت هي روح الله منك )

وهي الحديث نفسه يقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ١٠ إن الله آين

(٦٦) لي حمل لمر الجاهلية على خصمه من الزن

بي أن أتزوج أو أزوج إلا من أهل النجاة ، روي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أتى بي فليكن من أهل النجاة »<sup>(١)</sup>

إذا كان الله سبحانه وتعالى أين لحية صلى الله عليه وسلم أن يكون  
أرجاه أهل النار . فكيف ينصور أن يرضى بإيداع مروه صلى الله عليه وسلم  
وسلم في محل الكفر ، أو يتكلم خلقه من دم الكفار ؟

هذه دلائل بحمد الله تعالى عشر جلال ، الأربعة الأولى للأئمة الكبار ،  
والسبعة الأخيرة : صيب الكثير من ميسر القدير ، تلك عشرة كاملة ، والحمد لله  
في الأولى والآخرة



(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ( ١٤٩/٦٩ ) ، ويحضره ابن قلنج في مجمع  
الصحابة ١/ ١٤٣

## تسميات ماهرة

شروع في الجواب وريانة وجه الصواب ودفع الوهم عما جاء في الحديث  
من النهي له صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستعصار لأبيه

### شروع في نقوية الاستدلال ودفع الإشكال

الطريق الواضح في الحديث : « أبي وأمالك في النار » : أن يراد بالآب  
أبو حنبل ، قال تعالى ﴿ مَا أَكَلُوا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا نَهَنَّا فَمَالَكُمُ إِذْ أَنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْهُ ﴾  
ويزعمون ﴿ ١٧٢ ﴾ الم ١٧٣ ، وعلى هذا المعنى حمل العلامة قوله تعالى ﴿ لَأَجْزِيَنَّ  
عَزْرِي ﴾ الم ١٧٤

ولإجماع من أهل التواريخ وأهل الكنايين مستقر على أن أزر لم يكن  
أباً<sup>(١)</sup> ، وإنما كان عمّاً لسبب إسم الحليل عليه السلام من الرب الجليل ،

(١) ويؤيد ما ذكره الإمام أحمد رضا من الإجماع ما جاء في « معاني القرآن » للإمام أبي رزوي  
يحيى بن رواد القراء المعنوي ص ( ٤ ٢ م ) ، ونصه كما يلي

( وقد أجمع أهل النسب على أنه - أي - سيدنا إبراهيم عليه السلام - أبو نازح ، كأن أزر  
لقب له ، وقد يلحق أن معنى أزر في كلامهم معوج ، كأنه هابه بريقه ويعوجه عن الحق )  
نهي

أنفون قوله ( كأن أزر لقب له ) ثم يثبت رواية « بل الظاهر أن الرواية صحيحة ،  
لا سيما الرواية التي ورد فيها أنه نازح ، أو نازح ، جراً على قول اسم أبي إبراهيم أزر ،  
ولو ثبت الكتاب السائل أعلم به ، ونقل رب ، والإمام القراء رضي الله عنه نصه هو جازم  
به ، بل هو سائل ، ولذلك قال ( كأن أزر لقب له ) ويرده ما قاله بعد ، وهو قوله ( قد  
ينبغي أن معنى أزر في كلامهم معوج ) ، والإمام القراء يريد بما ألقاه من دمه دفع معارضة  
الإجماع من أهل النسب بما ورد في التنزيل ، ولا يتم هذا إلا إذا عين كون أزر أمماً لأبي  
إبراهيم ، وهو غير متحقق ، وهي أزر وجود منها أنه عم إبراهيم عليه السلام ، ونأيد من  
حيث الرواية ، وهو المراد في قوله تعالى ﴿ لَأَجْزِيَنَّ عَزْرِي ﴾ الم ١٧٤ ، ودلت عليه القرينة من »

واللهي عن الاستغفار لا يدل على عدم التوحيد ، والعياد بالله  
وفي صدر الإسلام كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على جنائز  
اليهود<sup>(١)</sup>

وحاصل ذلك إنما هو الاستغفار  
أقول في الحديث الصحيح . أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتكرر  
منه الشفاعة ، ويظل يدخل أهل الإيمان يكرمه في الجنان ، وأخيراً يبقى من  
لا حصة عنده سوى التوحيد ، فيحر الشفيع المشفع صلى الله تعالى عليه وسلم  
ساجداً ، ويقال له صلى الله تعالى عليه وسلم . يا محمد ! ارفع رأسك .  
وقل نسبحك ، وسبحك ، واشفعك تشفع  
يقول سيد الشافعين صلى الله تعالى عليه وسلم : « يا رب ! ائذن لي فيمن  
قار لا إله إلا الله » يقول رب العزة عز جلاله ليس ذلك لك ، ولكن ،  
وعربي وحلالي وكبريائي وعظمتي ! لأخرج منها من قار لا إله إلا الله !

- الخليل كما بيناه بالتصحيح في مبالغة المصحف بهذه الرسالة ، وعنده الجمهور  
(١) البقرة في النسخة التي ترجمتها إلى العربية ( لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يصلي على جنائز اليهود ) بحرف التميمي ، وعبرته بالهندية - ( صدر إسلام من سيد عالم  
صلى الله تعالى عليه وسلم يهودون كى جنائز يرسأونه برمتي ) ، والنظام أن حرف  
التي تضم بحرف التميمي ، والبيان يقتضي الإيجاب ، فتحق البقرة كما أثبت ثم اني  
سم آتت على تصريح بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي على جنائز اليهود في ذلك  
لإسلام بعد طول البحث

ثم « يمكن أن يورث هذا ما قاله العيني في « شرحه على صحيح البخاري » رحمه  
( في « الروايات » عن ابن سيرين « ما حرم الله الصلاة على أحد من أهل القبلة إلا على عاتية  
عشر رجلاً من المنافقين » ) عمدة القاري على صحيح البخاري » ( ١٩٣ / ٨ ) ( أو يكون  
المعنى - والله أعلم - على حذف لم - أنه إذا حصل من الاستغفار أول الأمر على بعض  
يهود ، ولم يصحح الاستغفار ، وبالتالي لا يعتد به من الاستغفار لأبيه في الاستدلال  
على عدم صحتها ، بل كما أن استغفاره الحاصل لبعض اليهود من بعضهم فكذلك منه من  
الاستغفار لوالديه لا يفهم من صريحهم وحكم صحتها ، والله أعلم ] رواه يقتضيه  
حيات الناس

## رواه الشيخان عن أسير بن مالك رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>

(١) اعلم به البخاري (٧٥١٠) ، ومسلم (٣٢٦/١٩٣) ولفظ مسلم « إنا كان يوم النباه  
 راج الناس بعضهم إلى بعض ، فيأبوا آدم يقولون له : انسمع لربك ، فيقول : مست  
 لها ، ولكن عليكم بإبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله ، يأتون إبراهيم ، فيعولونه مست  
 لها ، ولكن عليكم بموسى عليه السلام : فإنه كلم الله ، عيسى موسى ، فيعولونه مست  
 لها ، ولكن عليكم بعيسى عليه السلام : فإنه روح الله وكلمته ، يؤتى عيسى ، فيقول  
 مست لها ، ولكن عليكم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، فأوتى ، فأقول أنا بها ،  
 فأطلق فأستاذن علي رضي ، فيؤذني في : فأقوم بين يديه ، فأحمد بمحمد لا أقدر عليه إلا  
 بدهميه الله ، ثم أعره مسجداً ، فيقال لي يا محمد : ارفع رأسك ومن يسمع لك ،  
 ومن تعطه ، وإنسمع تشمع ، فأقول رب : أمتي أمتي ، فقال : انطلق ، فمن كان  
 في قلبه مقال حبة من برة أو شيرة من إيمان : فأخرجه منها ، فأطلق فأعمل ، ثم أرجع  
 إلى رضي فأحمده بتلك المعامد ، ثم أعره مسجداً ، فيقال لي يا محمد : ارفع رأسك ،  
 رقل يسمع لك ، ومن تعطه ، وإنسمع تشمع ، فأقول أمتي أمتي ، فيقال لي  
 انطلق ، فمن كان في قلبه مقال حبة من برة من إيمان : فأخرجه منها ، فأطلق فأعمل ،  
 ثم أعود إلى رضي فأحمده بتلك المعامد ، ثم أعره مسجداً ، فيقال لي يا محمد : ارفع  
 رأسك ، رقل يسمع لك ، ومن تعطه ، وإنسمع تشمع ، فأقول يا رب : أمتي  
 أمتي ، فيقال لي انطلق ، فمن كان في قلبه أدنى أم من مقال حبة من برة من  
 إيمان : فأخرجه من النار ، فأطلق فأعمل ، هكذا حديث أسير الذي أبلغنا به ، صرحنا من  
 عنده ، هذا ما يظهر للبحر : فإنا لو أننا إلى الحسن سألنا عليه : وهو مستحب في  
 أبي خزيمة : ما حدثت عليه ، فقلت عليه : يا أبا سعيد : حدثنا عن عبد الله  
 أبي حمزة : فلم يسمع مثل حديث حديثنا في الشمعة ، قال : هي : فحدثنا السعيد ،  
 فقال : هي : ففأما ما روى ، قال : قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يوقد جميعاً ، وقد  
 برك شيئاً ، ما أدرى نسي الشيخ أو كره ، أن يحدثكم فتذكروا ! قال : قد حدثنا فطحت  
 رعد : ﴿ جَاءَ الْإِسْخَرُ بْنُ حَبِيلٍ ﴾ الآية ٢٧٧ ، فذكرت لكم عند : إنا أنا أريد أن حدثكم .  
 ثم أرجع إلى رضي في الرامة ، فأحمد ، بتلك المعامد ، ثم أعره مسجداً ، فيقال لي  
 يا محمد : ارفع رأسك ، رقل يسمع لك ، ومن تعطه ، وإنسمع تشمع ، فأقول  
 يا رب : أمتي أمتي ، فيقال لي : لا إله إلا الله ، قال : ليس ذلك لك ، أو قال : ليس ذلك  
 إليك ، ولكني وكبريائي وعظمي وجبريائي ، لأخرج من قال : لا إله إلا الله ،  
 قال : فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أسير بن مالك أراه قال : قبل عشرين سنة  
 وهو يومئذ جميعاً

وفي الباب عن يزيد بن أبي هريرة رضي الله عنه عن السجاني



والحمد لله ، وصلى الله تعالى على الشيع الرضيع وآله ، وبارك وسلم  
توفي الأيوان الكريمان قبل الإسلام ، فقد ذلك إنما كان أهل توحيد وأهل  
لا إله إلا الله ، فلهي من قبيل : ( ليس ذلك لك ) وبعد ذلك أحياه الله  
تعالى كما أحيا أصحاب الكهف : تماماً لسعة عليه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ، فأمن به صلى الله تعالى عليه وسلم وارتاحاً بعد ما تشرفا بالصحة

وهذا الإحياء من أجل الحكمة الإلهية وضع في حجة الوداع حيث هم نزل  
المران ، وأنتم لدين الإلهي وأكتمته أيد ﴿ كَثُرَ كَثُفَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ  
بِعَمَلِكُمْ ﴾ (سورة ٢٤) حتى يقع إيمانهم بالدين كله ويشرعوا بأحكامها<sup>(١)</sup>

### شروع في الجواب عن الإشكال في حديث إحياء أبويه صلى الله تعالى عليه وسلم

حديث الإحياء غاية ما به الصحف كما حققه خاتم الحفاظ الجلال  
لسبوطي<sup>(٢)</sup> ( ولا عطر بعد عروس ) ، والحديث الضعيف في المصنفين مقبول  
كما حققناه بما لا يريد عنه في رسالنا « إهدى الكافي في حكم المصنف » بل  
قال الإمام ابن حجر المكي : صححه حفاظ عدة ، يقولون في « أفضل الفرائد  
نقرأ أم الفري » ( إن آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير الأنبياء  
وأمهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كافر ؟ لأن الكافر لا يقا في حقه إنه

(١) من عائش رضي الله تعالى عنها قالت : حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجة  
الوداع ، فمر على قبة العجوة وهو ناك حزين مغمم ، فبكيت بكائه ، ثم إنه طفق (أي  
سرع) يلون « يا حميراء ! اسمعيني » فاستندت إلى جنب البعير ، فمكثت هي طويلاً ،  
ثم عاد إلي وهو فرح متبسم ، فقلت له : يا بني أبت وأمي يا رسول الله ! مولت من عندي  
رأيت بك حزين مغمم ، فبكيت بكائك ، ثم إنك عدت إلي وأنت فرح متبسم ! فهم ذلك ؟  
قال : ذعبت لقبير أُمِّي سكتت ومن أن يحييها ، فأحييها فأستورفها الله تعالى « السيرة  
الجليلة » ( ١٧٣ / ١ )

(٢) « المحاريق المنفردية » في « مسائل المنها » ( ٢ / ٧٣ )

محتار ولا كريم وطاهر ، بل مجس ، وقد صرح الأحمديت بأنهم محتارون .  
 وأن الآباء كرهوا والأسياف طاهرات ، وأيضاً قال تعالى ﴿ وَنُفِثَ فِي السَّجِينِ ﴾  
 (قمره ١٢٤) على أحد التفسير فيه : أن المروءة تنقل بوزن من ساجد إلى ساجد ،  
 وحديث عهدا عريح في أن لبري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آمنه  
 وعبد الله من أهل الجبهه ؛ لأنهما أقرب المحتارين لله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ، وهذا هو الحق ، بل في حديث صحيحه غير واحد من الحفاظ ، ولم  
 ينتهوا لمن طعن فيه : أن الله تعالى أحبهما فأبنا به... إلخ (١) نقضه  
 مختصراً ، وفيه طول ، هكذا قال ، والله تعالى أعلم

أقول : ربما قرأ [من] أمر الإحياء . اندفع ما رجم الحفاظ ابن دحية من  
 مخالفته لآيات عدم نصح الكافر بعد موته ، كيف ؟! وإن لا نقول إن الإحياء  
 لإحداث إيمان بعد كفر ، بل لإعطاء الإيمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وتمصيل دينه الأكرم بعد البضي على محض التوحيد ، وحديث لا حاجة بنا إلى  
 ادعاء التخصيص في آيات كما فعل العمدة المنجبيون ومنهجنا في هذا  
 الباب كما قال الشاعر

ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس حيب بعشرون مذهب  
 من أحب هذا . فيها ونعمت ، وإلا فلا أقل من أن يكف اللسان ،  
 ويظهر بجمال ، ويخشى الوعيد من فوهه تعالى ﴿ إِنْ وَلَيْكُمُ كُفْرٌ يَكْفُ  
 إِلَيْنِ ﴾ (الأحزاب ٥٢)

يقول الإمام ابن حجر المكي في شرحه : ( ما أحسن قول المتوفيين في  
 هذه المسألة الحبر الحفر من ذكرهم بنقص ؛ فإن ذلك قد يؤذي صلى الله

(١) « المعجم المكي في شرح الهزويه » (ص ١٠١) .

تعالى عليه وسلم : لحيير الطيراني « لا تؤدوا لأحياء بسبب لأمرات »<sup>(١)</sup>  
يعني أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حي إلى الأبد مطلع على جميع  
أعمالنا وأقوالنا<sup>(٢)</sup>

والله سبحانه وتعالى عز وجل يقول ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا  
أَلْفًا﴾ الثور : ٦١ ، والمعامل حريجي بأن يحاط في مثل هذا المعحر جداً  
صعب أن المسألة ليست بقطعية ولا إجماعية ، وسكن أي ناطع ، أي إجماع  
في ذلك ، بجانب (المخالف) ، لأن يخطئ المرء في الأدب خير منه ألف  
مرة من أن يؤدي به خطأه إلى إساءة الأدب كما ورد في الحديث  
إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « إن الإمام لأن يعطي» في  
المعحر خير من أن يعطي» في العقوبة ، ورواه ابن أبي شيبة والترمذي والحاكم  
وصححه ، والبيهقي عن أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها<sup>(٣)</sup>

يقول الإمام حجة الإسلام العراقي قدس سره العالي في « إحياء العلوم »  
( ولأنه لا يجوز سبه مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق ما لم يثبت عن موافق<sup>(٤)</sup> )

١١) «المعجم لأوسط» (٤٢٧٧) وانظر «البيان والتمهيد» (٢٧٧/٢) فاصل الحديث عند  
الحاكم وأحمد وغيرهما وانظر «أنصل القرى لقرن» ام الثرى (١٠٢) «عن» والمواهب  
الندوة (٣٦/١)

١٢) وهذا شرح لطيف منه لعبارة ابن حجر ، يتضح به وجه إيراده بالحديث في معرض  
لاستدلال

١٣) أخرجه الحاكم (٨٤/٤) ، والترمذي (١٤٢٤) ، والدرخطني (٨٤/٢) ، والبيهقي في  
« المس » (٢٣٨/٨) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (١٨٦٩٨) ، وابن أبي شيبة في  
« المصنف » (٥١٦/٦) ، وغيرهم من سيقنا حافظه رضي الله تعالى عنها

١٤) « إحياء علوم الدين » (١٢٥/٢) ، وكلام غيرنا « لأنه لا يجوز سبه مسلم إلى كبيرة من  
غير تحقيق » نعم ، يجوز أن يقال قتل من مسلم خطأ ، ونزل به لؤلؤة من رضي الله  
عنه ، لأنه ثبت عوانراً ، فلا يجوز أن يرمى مسلم بسب أو كفر من غير تحقيق ، قال  
صلى الله تعالى عليه وسلم « لا يرمي رجل رجلاً بالكفر ، ولا يرجمه بالفحش إلا ارتدت  
عليه إن لم يكن صاحب به كذلك »

فكتب يس إلى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كثره من أولاد دلائ  
وملائ من غير توان ومن غير قطع ١٩ وانتماء الرقيب بالسند خبر نافع لحكم  
الرحمة ، ابرضى وجدانكم أن يكون كلاب أدنى عبيد حضره المصطفى  
المشرفه في جنات النعيم متكئين على سرور مرفوعة متعمين ، ومن تحققت  
الجنة من أجله يكون أبوا في مقام آخر في غضب رعداب ١٩ عياداً بالله

نعم : صحيح أن لا نستطيع أن نحكم على النبي أحمد عر جلاله ، هاي  
شيء موع حكماً آخر ١٩ وأي دليل فاطم في هذا الجانب ١٩

خاند الله هل من حديث صحيح ؟ كلا ، ولا صريح ، وما صح ليس  
بصريح أبداً

عب أثرون إليه إجمالاً هو السبيل من السكوت وسقط جدبه صلى الله تعالى  
عليه وسلم بالأدب على الأقل ، وبعد فالأختيار بيد المختار

\* \* \*

## سكتة الزهية

وتمهيد رضى الله عنه لاسدلال لطف بإيراد بعض الأحاديث  
في فصل الاسم الحسن ، ومردده لأسماء أجداده وجداته  
ومراحمه ومعيناته صلى الله تعالى عليه وسلم

قال رضى الله عنه

أقول المظاهر عوان الباطل ، والاسم مرآة النفس ، ولأسماء تنزل من  
السماء

ويقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم « إذا بعثتم إلي رجلًا  
فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم » رواه البراء في « مسنده » ، والطبراني في  
« الأوسط » من أبي هريرة رضى الله تعالى عنه بسند حسن على الأصح<sup>(١)</sup>  
يقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم « اعتبروا الأرض بأسمانها »  
رواه ابن أبي عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ، وهو حسن لشواهد<sup>(٢)</sup>  
ويقول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه « كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يتعادل ولا يتطير ، وكان يحب الاسم الحسن » رواه الإمام  
أحمد ، والطبراني ، والبيهقي في « شرح السنة »<sup>(٣)</sup>

- (١) أخرجه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه البغوي في « شرح السنة » ( ٣٢٦٠ ) ، والبراء  
كما في « مجمع الزوائد » ( ٨ / ٥ ) ، والطبراني في « الأوسط » ( ٦٧٤٣ ) ، وأبو يعقوب في  
« تاريخ أصبهان » ( ١٤٢ / ١ ) ، والطبراني في « المعجم » ( ٩٠٣ / ٢ ) ، ومن حديث ابن  
عباس رضى الله عنه ابن عدي في « الكامل » ( ١٠٢ ، ٤ )  
(٢) أخرجه البيهقي في « الشعب » ( ٨٨٩٤ ) ، وابن عدي في « الكامل » ( ١٦٣ / ٢ ) ، وابن  
حجر في « الأمل في المطلقة » ( ١٤٧ / ١ ) من ابن مسعود رضى الله عنه موقوفاً  
(٣) أخرجه من حديث ابن عباس رضى الله عنه ابن حبان في « صحيحه » ( ٥٨٢٥ ) ، -

تقول أم المؤمنين الصديقة رضي الله تعالى عنها : ( إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعبر الاسم القبيح ) رواه الترمذي<sup>(١)</sup>

وفي أخرى عنها ( كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا سمع بالاسم القبيح ، حوّل إلى ما هو أحسن منه ) رواه الطبراني بسند صحيح<sup>(٢)</sup> ، وهو عند ابن سعد عن عروة مرسلاً<sup>(٣)</sup>

وقال بريدة الأسلمي ( إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يتطير من شيء ، فإذا بعث عاملاً سأل عن اسمه ، فإذا أعجبه اسمه فرح به ، وإذا بشئ يكرهه في وجهه ، وإن كره اسمه - ربي كراهية ذلك في وجهه ، وإذا دخل قرية ، سأل عن اسمها ، فإن أعجبه اسمها ، فرح به ورني بشئ يكرهه في وجهه ، وإن كره اسمها ، رني كراهية ذلك في وجهه ) رواه أبو داود<sup>(٤)</sup>

الآن لاحظ ههنا بعض بصائر الحق الالطاف الخفية من المراعاة لالهيبة للمحب صلى الله تعالى عليه وسلم ، إن اسم أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله الذي هو أفضل أسماء الأمة

يقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : « إن أحب أسمائكم إلى الله

- والطبراني ( ٢٦٩٠ ) ، وأحمد ( ٢٥٧/١ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ) ، والطبراني في الكبير ( ١١٤/١١ ) ، وابن عدي في الكامل ( ٢٥٥/٥ )

(١) أخرجه الترمذي ( ٢٨٣٩ ) ، وابن عدي في الكامل ( ٤٥/٥ ) ، وذكر الترمذي من روى احتمال كونه عن عروة مرسلاً

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ( ٢٧٨٧ ) ، ودالعصير ( ١٤٦/١ ) والحطيب في تاريخه ( ٣٨٠/٧ ) ، وأخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البهوتي في شرح السنة ( ٣٣٧٤ ) ، وابن عدي في الكامل ( ٤٥/٥ )

(٣) طبقات ابن سعد ( ١/٣١١ )

(٤) أخرجه ابن حبان ( ٥٨٢٧ ) ، وأبو داود ( ٣٩٢٠ ) ، والسنائي في الكبير ( ٨٧٧١ ) ، والبيهقي في المس ( ١١١/٨ ) ، وألشعب ( ١١٢٧ ) ، وأحمد ( ٣٤٨/٥ ) وابن عساکر في تاريخه ( ٧٧/٦ )

صلى الله عليه وسلم « رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا<sup>(١)</sup> »

وَمِنْ الْوَالِدَةِ الْمَاجِدَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (أَمَنَةُ) مَسْنَى مِنَ الْأَمَنِ وَالْأَمَانِ ، وَمَسْنَوِيٌّ لِلْإِيمَانِ فِي الْأَشْفَاقِ

وَالْجَدُّ الْأَمَجِدُ كَانَ (عَبْدُ الْمَطْلَبِ) تَبِيَّةَ الْحَمْدِ (حَيْثُ كَانَتْ إِشَارَةٌ إِلَى بَوْلِدِ الْأَرَكِيِّ الْأَطْهَرِ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ وَحَمَادَ وَمُحَمَّدَ الْمُشْتَقِّ مِنْ هَذَا الْمَصْدَرِ الْأَرَكِيِّ الْحَمِيدِ

وَالْجَدَّةُ الْمَاجِدَةُ (فَاطِمَةُ سَبْعُ عُمُرٍ وَابْنُ عَائِدٍ) مَرَّةً هَذَا الْأَسْمَ ، يُظَاهَرُ أَظْهَرَ مِنَ الْقَمَسِ : فِي الْحَقِيقَةِ جَاءَ وَجَدٌ تَسْمِيَةً تَوَلَّى الزَّهْرَاءُ بِأَنَّ عَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَّمَهَا وَمَحَبَّتُهَا مِنْ أَمَارٍ « رَوَاهُ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا<sup>(٢)</sup> »

وَجَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ (وَهَبَ) مَعْنَاهُ الْهَيْبَةُ وَالْعِظَاءُ ، وَقِيَّانُهُ بِوَرَعَةٍ ، حَاصِلُهَا الْبَعْدَانُ

وَجَدْتُهُ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ (بَرَّةٌ) أَيُّ الصَّالِحَةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَبُو هِشَامٍ فِي « سِيرَتِهِ »<sup>(٣)</sup>

هَذَا - الْأَصُولُ الْخَاصَّةُ ، وَانْظُرُوا الْمَرَاضِعَ

- الْمَرْصُوعَةُ الْأُولَى ثَوْبَةٌ حَيْثُ يَسَاوِي أَسْمَاهُ الثَّرَابُ فِي الْأَشْتِمَاقِ ، وَلَهَا لِحَظٌ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢/١١٣٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤/٢٩٤٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢/٢٨٣٣) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٣/٣٧٢٨) ، وَغَيْرُهُمْ .

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو جَمِيلٍ فِي « مَعْجَمِ سَيَرَتِهِ » (١/٣٥٩) ، وَمِنْ طَرِيقَةِ الْخَطِيبِ فِي « نَوَائِجِهِ » (٢/٣٢٨) ، وَانْظُرْ « سَوِيَّةَ السَّرِيحَةِ » (١/٤١٧) .

(٣) « سِيرَةُ أَبِي هِشَامٍ » ١/ ١٥ .

- المرضعة الثانية : السيدة حديجة بنت عبد الله بن حارث ، نان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأشج عبد الميسر . ان ههنا لحصتين يحبهما الله ورسوله التحليم والأناة<sup>(١)</sup>

قيلنها . بنو سعد ، معناه السعادة ، تشرب بشرب الإسلام والصحة ؛ كما بينه الإمام مغلطاي في سيره حافل سماه « النسخة الجميلة في إثبات إسلام حليمة »

لما أتته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين . قام ويسط لها رداءه ؛ كما في الاستيعاب<sup>(٢)</sup> عن عطاء بن يسار<sup>(٣)</sup>

زوجها الذي هو صاحب بين المرضعة وأمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الرخصة اسمه الحارث السعدي ، ههنا أيضاً تشرب بشرب الإسلام والصحة ؛ وقد جاء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يروره ، مات له قريش في الطريق يا حارث : اسمع مقالته اينك ؛ يقول « الاموي مبهوثون ، والله أعند دارى جنة وداراً ؛ قال بعد ما أتاه صلى الله تعالى عليه وسلم يدبى ، قومت يشكوبك قال : « أجل ، أنا أقول كذلك ، ويا ابي ؛ إنه كان ذلك اليوم . لأبيئتك أعند أيدك أقول . انظر ، أليس هنذا ذلك

(١) أخرجه مسلم ( ١٧ ) و ( ١٨ ) ، وابن حبان ( ٤٥٢١ ) و ( ٧١٠٤ ) ، وأبو داود ( ٥٢٢٥ ) ، والترمذي ( ٢٠٩١ ) ، وغيرهم

(٢) قال في الاستيعاب ( ٢٦٢ / ٤ ) دوى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال « جاء حليمه بنت عبد الله م النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاعة عليه يوم حنين ، فقام إليها ويسط لها رداءه ، فجئت عنده . وجاء من حديث أبيه الطيب رضي الله عنه عن ابن حبان ( ٢٣٢ ) والحدكسم ( ١٦٠ / ٤ ) ، والعبيد في « المحنونة » ( ١٨ / ٨ ) ، وأبو داود ( ٥١٤٤ ) ، وأبو يمدى ( ٩١٠ ) ، والبخارى في « الأدب المفرد » ( ٢٩٥ ) ، وابن أبي الدنيا في « مكارم الاخلاق » ( ٢٦٢ ) و ( ٢١٢ ) ، وابن عساکر في تاريخه ( ١١٥ / ٢١ )



اليوم الذي كتب أخير عنه يعني يوم القيامة ، وكان الحادث يذكر مقامه  
تسك ويقول لنأخذ أبي بيدي . لا يرسلها إن شاء الله حتى يدخلني  
الجنة رواه يونس بن بكير<sup>(١)</sup>

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : أحبها  
حادث وهمام رواه البخاري في «الأدب المفرد» ، وأبو داود ، والنسائي  
عن أبي وهب الجعفي رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup>

أخوه صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاة الذي كان شريكه في الشيء ،  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدع له الثدي لأيسر ، عبد الله السعدي ،  
هذا أيضاً تشرف بالإسلام والصحبة ، كما عند ابن سعد في مرسى صحيح  
الإسناد<sup>(٣)</sup>

أخته صلى الله تعالى عليه وسلم الكبرى مرضاعية أبي كانت تلهبه صلى الله

(١) الحادث بين عبد العربي بن رفاعه السعدي ، وكسب أبا ذؤيب ، ذلك الإسلام وأسلم رواه  
يونس بن بكير ، قال حدثنا ابن إسحاق حدثني والقي عن رجال من بني سعد بن بكر  
قالوا : قدم الحادث أبو رسول الله من الرضاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مكة حين  
أثر عليه القرآن ، فقلت له يريش ألا سمع يا حدث ما يقول أبوك ؟ قال وما يقول ؟  
قالوا : يرغم أن الله يبعث من في القبر ، وأن الله يدين بعد الموت ، سم يصبون إلى حته رواه ؟  
من الخايع ، فقد شئت أمراً ، وقررت حملتها ، فأني فقال لي بي : ما ذلك ولقرعت  
يشكون ، ويرحمون أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، سم يصبون إلى حته رواه ؟  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم : أنا أزعج ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبا  
أخدت بيدك حشر أمة فك حديثك اليوم ، فأسم الحادث بعد ذلك ، تحسن إسلامه ،  
وكان يقول حين أسلم : لو أخذ أبي بيدي غرسي ما قال لا يرسلني إن شاء الله حتى  
يدخلني الجنة الزرقاني على المصنف (١/١٤٤) وجاء عند ابن سعد في «الطبقات»  
ر (١/١١٢) أن ذلك كان لأخيه من الرضاة ، ذكر الحافظ في «الإصابة» (١/٢٨٢)  
أنه يحمل أن يكون ذلك رقع لأخيه وأب

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٥٠) ، والبيهقي في «الأس» (٢٠٦/٩) ، وأحمد (٤/٣١٥) ،  
وأبو يعلى (٧١٦٩) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٨١٤) ، وغيرهم

(٣) طبقات ابن سعد (١/١١٣)

نعالي عليه وسلم في الحجر ، وكانت شدة أشعاراً تشتمل على الدعاء وهي مضجعه له على صدرها ، من أجل ذلك دعيت أم أبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهي شيماء السعدية ، يعني ذات علم وأمانة يظهر رتلوح من مبد ، هذه أيضاً تشرفت بالإسلام والصحة رضي الله تعالى عنها

ذات يوم كانت السيدة حبيبة تنطلق وقد احتضنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجرها ، إذا ثلاث شواب هندي أبصرن ذلك الشكل الرمي عند الله ، وصغر ثديهن في فمه صلى الله تعالى عليه وسلم من فرط المحبة ، برز اللبن للثلاث ، تسمى كل واحدة منهن - عاتكة - وصفي العاتكة ، المرأة النبيلة الكريمة المعطرة - كن من سليم ، وهو مشق من سلامة ، ومسروق للإسلام في الاشتقاق . ذكره ابن عبد البر في « الإستيعاب »<sup>(١)</sup>

عن عطاء المسمى حمل بعض العلماء حديث « أنا ابن العواتك من سليم »  
نقده السهيلي

أقول - الحقيقة ما غار بي بآية وكرامة إلا وأعطى بيننا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها وأمثل منها ، كان هذا تكميلاً لحك المرتبة ، حيث أوجد المسيح عليه السلام من غير أب من بطر اليسر أبكر ، وأوجد اللين في ثدي ثلاث جوار أبكار ، كرامة تحييه الذي هو أشرف مزية الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يقول لإمام أبو بكر ابن العربي لم ترصعه مرضعة إلا أسلمت - ذكره في كتابه « سراج المريدين »

أرأيت هذا الإرضاع ، ألبس فيه الجرونية؟

المرصعة الثالثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمها بركة ،

(١) الإستيعاب ( ١٢٨ / ٤ ) في ترجمة ميالة بن عاصم رضي الله عنه

ونكتي ، أم أيمن ، تسمى هاتين الكتلتان عن النبي والبركة والاستقامة والقوة ، كاتب من الصحابيَّات لجيلات ، رضي الله تعالى عنها

كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لها : أنت أمي بعد أمي <sup>(١)</sup> كرامة لأم أيمن

طلعت في مهاجرها ، نزل ذو بحيل بوراني من السماء ، فثرت ورويت ، ثم لم تحس بالعطش قط ، كانت نصوص في شدة الحر ولا تظماً رواء ابن سعد عن عثمان بن القاسم <sup>(٢)</sup> .

وقالته صلى الله تعالى عليه وسلم حين ولادته تأمل اسمها شهاده رواء أبو نعيم عهدها <sup>(٣)</sup>

وهي أم سيدنا عبد الرحمن بن عوف ، الصحابيَّة الجليله رضي الله تعالى عنها

وامرأة كاتبة شاهدة عند مولده صلى الله تعالى عليه وسلم : فاحمه بت عده الله انظمه ، عده أيضاً صحابة رضي الله تعالى عنها

يا عين الإنصات ، هل كان اجتماع هذه الأسماء الطاهرة المباركة في كل سنة وعلاقة محض صدقة ١٩ كلا والله ، بل العناية الأثرية تعمدت هذه لأسماء ، ونجبت هذه الأشخاص

ثم ههنا محل يتأقن ، أهمس يُجيب هذا لبور الطاهر ذوي لأسماء المبيحة يصمه صلى الله تعالى عليه وسلم في المرنكيين الأعمال القبيحة ١٩ واي فعل مبيح ١٩ الكفر والشرك ، معاد الله ، حاث ثم حاشا ، القابلات

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ( ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ ) ، وابن عسك في تلويحه : ( ٥١ / ٨ )

(٢) طبقات ابن سعد ( ٢٧٣ / ٨ )

(٣) دلائل النبوة : لأبي نعيم ( ٧٧ )

مسلمات ، الملعبات مسلمات ، أما بطون مد قبي محمد صلى الله تعالى عليه  
وسم رحنه ، ودماء طمة مطمة حصلت منها أحرار في هذا الجسم البراني  
ماولئك كذا وكذا ، أي ، كفرة ومشركون ، كيف يقبل هذا ؟! حاشا لله  
أحرارديكهي فهي عذرت مي جانا  
ما منده عشقم وذكر ، هيج ندا سم  
ما راينا الله ، عرفناه بالقدرة ، نحن عبيد العشق ، لا نعرف شيئاً سواه

### فائدة ظاهرة باهرة

هذه الطريقة الأنيفة : أعني نجات الأبرار الكريمين ، التي ترحبها على  
نوع المسائل هي المختارة ضد كبار الأئمة الأجنة ، والعلماء المشهورين  
بتوحيه تعالى

\* \* \*

## فهرس أسامي الأئمة الكبار والعلماء الأخيار الذين صنعوا في هذا الباب

مهم

١- الإمام أبو بكر ابن أحمد بن شامير ، له مؤلفات في العلوم الدينية ثلاث وثلاثون ، منها مؤلف في التصبر في ألف جزء ، والمستند في الحديث في ألف جزء وثلاثة أجزاء

٢ شح المحدثين أحمد بن الحطيط عني البغدادي

٣- حافظ الشأن ، المحدث الباهر ، الإمام القاسم علي بن حسن ابن عساكر

٤- الإمام الأجل أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، صاحب « الدروس »

٥ حافظ الحطيط ، الإمام محب الدين الطبري ، قال العلماء لم يكن بعد الإمام النووي أحد مثله في الحديث

٦ الإمام العلامة ناصر الدين ابن المنير ، صاحب « شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم »

٧- الإمام حافظ الحطيط أبو الفتح محمد ابن سيد الناس ، صاحب « هيون لأثر »

٨- العلامة صلاح الدين الصفدي

٩- حافظ الشأن ، شمس الدين محمد ابن ناصر الدين الدمشقي

- ١٠- شيخ الإسلام ، حافظ الشافعي ، الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
- ١١- الإمام حافظ الحديث أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي ابن العربي المالكي
- ١٢- الإمام أبو الحسن علي بن محمد الموردي البصري ، صاحب «الحاوي الكبير»
- ١٣- الإمام أبو عبد الله محمد بن خلف الأتقي المالكي ، شارح «صحيح مسلم»
- ١٤- الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، صاحب «التذكرة»
- ١٥- إمام المسكتمين ، فخر المدققين ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ،
- ١٦- الإمام العلامة شرف الدين المناوي
- ١٧- خاتم الحفاظ ، مجلد القرن العاشر ، الإمام جلال الملك والدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي
- ١٨- الإمام الحفاظ شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي المكي ، صاحب «أفصل النظر» وغيره
- ١٩- الشيخ نور الدين علي بن الجوزي المصري ، صاحب رسالة «تحسين آمال البراجين في أساليب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ، بفضل الله تعالى على الدارين من المناجيين من النار»
- ٢٠- العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي الشريف الحسيني النعماني ، شارح «شعاب الشريعة»
- ٢١- العلامة المحقق السنوسي

- ٢٢- الإمام الأجل المبرك بالله سيدي عبد الرحمان الشمراني ، صاحب  
« اليواقيت والجواهر »
- ٢٣- العلامة أحمد بن علي بن يوسف القاسي ، صاحب « مطالع المسرات  
في شرح دلائل الحيرت »
- ٢٤- حاتمة المحققين العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، شرح  
« المواهب »
- ٢٥- الإمام الأجل ، الفقيه الأكمل ، محمد الكردي البراري ، صاحب  
« المناقب »
- ٢٦- دين الفقه العلامة لمحقق دين بن نجيم المصري ، صاحب « الأشياء  
والظواهر »
- ٢٧- السيد الشريف العلامة أحمد الحموي ، صاحب « عمر العيون  
والبصائر »
- ٢٨- العلامة حسن بن محمد بن حسن الديار بكري ، صاحب « تاريخ  
الحميين في أحوال أنس نفيس صلى الله تعالى عليه وسلم »
- ٢٩- العلامة المحقق شهاب الدين أحمد الحنابلي المصري ، صاحب  
« سيم الرياض »
- ٣٠- العلامة طاهر فني ، صاحب « مجمع بحر الأنوار »
- ٣١- شيخ شيوخ علماء الهند مولانا عبد الحق المصطفى الشافعي  
« العلامة صاحب » كثر الموائد »
- ٣٢- مولانا بحر العلوم ، ملك العلماء ، عبد العلي ، صاحب « نواتج  
الرحمات »

٣٤- العلامة السيد أحمد المصري الطحطاوي ، معشي « المر المختار »

٣٥- العلامة السيد ابن عباس بن أبي النبي محمد أندي الشبلي ، صاحب

« رد المختار »

وعبرهم من العلماء الكبار والمحققين (الأخبار) ، عليهم رحمة الملك العزير

العزير

لأنه لو لم يكن له من رأى من الفقير ، ولكن الفقير لم  
يجز منه السطور لمجرد نقل الأقوال ، ولا لإيراد مباحث قروها العلماء  
المعظم ، ولا سيما الإمام الجليل الحلال السيوطي ، بل المقصد إسماع دلائل  
جميلة على هذه المسألة الجديلة ، وصيغ ما فاض على قلب الفقير من أجل  
خدمه العلماء نفع الإخوة في الإسلام ، نعم لمصطفى صلى الله تعالى عليه  
وسم الأكرم الأرحم الأبر الأوهى يلقى لها بمحض كرمه نظره قول ، ويحيى  
العاجز المسكين يحفظ عقيدته من المذاب والمصاب في الدارين ، فضلاً عنه  
محضاً لا جراً

ثم إن هذا ذكر أولئك الأكابر الذين وجدت تصريحاتهم في هذه المسألة  
لجريدة خاصة ، وإلا فإن لاحظت الكلية هناك بصوص فاهرة للإمام  
حجة الإسلام محمد محمد محمد العراقي ، والإمام الأجل إمام الحرمين ،  
والإمام ابن اسمعيل ، والإمام إنيك الهزاسي ، والإمام الأجل القاضي  
أبو بكر البقلاني ، وعلم جراً إلى الإمام المجتهد سيدنا الإمام الشافعي ،  
يتحقق منها ويتجلى أن سجاة جميع الآباء والأمهات أركية كالشمس والامس ،  
بل هذا هو مقتضى علم جميع الأشاعرة ومناهج بحارى من الأنس  
لماتريدي كما لا يحصى على من له إجابة نظر في علم لأصوليين

والإمام السيوطي في « سبل النجاه » ما إلى ان الله تعالى أحبهما حتى آمن

به ، ذكر ذلك طائفة من الأئمة وحفاظ الحديث





أجله ) ، [كذا في « تاريخ الخميس »<sup>(١)</sup> ، والتحقيق : أن طالب التحقيق مرهون بيد الدليل ، وما ظهر لبعض الأنظار من ظواهر بعض الآثار في البدء [ما] كان ظاهراً<sup>(٢)</sup> ، حيث أجيب عنها بأجوبة شافية ، وأقيمت عليها دلائل وافية ، فلا محيل من القبول والتسليم ، أو السكوت والتعظيم على الأقل ، والله الهادي إلى صراط مستقيم .

#### حالة ظاهرة :

أخرج الإمام أبو نعيم في « دلائل النبوة » من طريق محمد بن شهاب الزهري ، عن أم سبيعة أسماء بنت أبي رهم ، عن أمها : شهدت أم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في علقها التي مانت فيها ، ومحمد غلام يقع له خمس سنين عند رأسها ، فنظرت إلى وجهه ثم قالت : (من الرجز)

بارك فيك الله من غلام	يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعم	فردى غداة الضرب بالسهم
بجنة من يبل السوام	إن صح ما بصرت في المنام
لأنت مبعوث إلى الأنام	من عند ذي الجلال والإكرام
تبعث في الحل وفي الحرام	تبعث بالتحقيق والإسلام
دين أبيك البسر إبراهيم	فالله أنذاك من الأصنام

#### ألا توالياها مع الأقوام<sup>(٣)</sup>

إن في هذه الوصية لابنها الكريم عند مفارقتها للدنيا توحيداً ورداً للشرك ، متجلياً بحمد الله تعالى كالشمس ، ومع هذا إقرار تام بدين الإسلام ، وملة

(١) « تاريخ الخميس » ( ١ / ٢٣٠ ) .

(٢) المارة في النسخة الهندية : ( كان ظاهراً ) بغير حرف النفي ، ولكن المقام يقتضي أن تكون المارة : بحرف النفي كما أثبت ، ولعله سقط حرف النفي من قلم الناسخ .

(٣) « الحفري للفتاوي » ( مسائل الحنفية والفقهاء المعظمين ) ( ٢ / ٢٢٢ ) .

إبراهيم الطاهرة عليه الصلاة والسلام ، وماذا يدعى الإيمان الكامل .  
ثم على ذلك فيها اعتراف برسالة محمد سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه  
وسلم ، وذلك أيضاً مقروناً ببيان البعثة العامة ، والله الحمد .  
أقول : وكلمة ( إن )<sup>(١)</sup> إن كانت للشك .. فهو غاية المستهمل إذ ذاك ،  
ولا تكلف فرقه ، وإلا .. فقد علم مجيئها أيضاً للتحقيق ؛ ليكون كالدليل  
على نبوت الجزاء ونحققه ، كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لأم المؤمنين  
رضي الله تعالى عنها : « رأيتك في المنام ثلاث ليال ، يجيء بك الملك في  
سرقة من سرير ، فقال لي : هذه امرأتك ، فكشفت عن وجهك التوب ، فإذا  
أنت هي ، فقلت : إن يكن هذا من عند الله .. يسهل رواه الشيخان عنها  
رضي الله تعالى عنهما »<sup>(٢)</sup> .

ثم قالت : ( كل حي ميت ، وكل جديد بال ، وكل كبير يفتن ، وأنا ميتة  
وذكرى باقي ، وقد تركت خيراً ، وولدت طهوراً ) ثم ماتت<sup>(٣)</sup> .  
صلى الله تعالى على ابنها الكريم وذويه وبآزك وسلم .  
وهذه القصة الإيمانية منها والمقالة النورانية حقيقة بالتأمل ، حيث  
قالت : ( أنا ميتة وذكرى باقي ) .

آلاف بنات لملوك العرب والعجم ذوات تيجان ظلمن في التراب ، لا أحد  
يعرف لهن اسماً ، ولكن السماوات والأرض لا زالت ترنج بذكر هذه المرأة  
الطيبة الزكية في محافل الأنس والقدس ، في المشارق والمغارب ، ولا تزال  
ترنج إلى أبد الآباد ، والله الحمد .

- 
- (١) في قولها : ( إن صح ما أصرت ... ) .  
(٢) أخرجه البخاري ( ٣٨٩٥ ) و ( ٥٠٧٨ ) و ( ٥١٢٨ ) و ( ٧٠١١ ) و ( ٧٠١٢ ) ، ومسلم  
( ٢٤٢٨ ) .  
(٣) « المعاري للفتاوي » ( مسائل المحتفل في والدي المعصومين صلى الله عليه وسلم ) ( ٢ / ٢٢٢ ) .

## المعبرة القاهرة

يحكي السيد الشريف المصري في « حوائيه على الدر » : ( أَنَّ عالماً مكث متفكراً طول الليل في مسألة الأبرين الكريمين ، واشتلاف العلماء ، كيف تنطبق الأقوال ، واستهوتته الفكرة حتى مال على السراج ، فاحترق البدن ، فلما كانت صبيحة تلك الليلة أتاه رجل من الجند يسأله أن يضيئه ، فتوجه إلى بيته ، فمر في أثناء الطريق على رجل خضري قد جلس بباب خزانة تحت حائوت ، بها موازينه وباقى آلات البيع ، فقام هذا الرجل حتى أخذ بعنان دابة الشيخ ، وقال له شراً :

أَمْسَتْ أَنْ أَبَا النَّبِيِّ وَأَصَمَهُ أَحْيَاهُمَا الْحَيَّ الْقَدِيرَ الْبَارِي  
حَتَّى لَقَدْ شَهِدَا لَهُ بِرِسَالَةٍ صِدْقٍ فَتَلَّكَ كِرَامَةً الْمُخْتَارِ  
وَبِهِ الْحَدِيثُ وَمَنْ يَقُولُ بِضَعْفِهِ لَهْوُ الضَّعِيفِ عَنِ الْحَقِيقَةِ عَارِي

ثم قال : خذها إليك أيها الشيخ ، ولا تسهر ولا تصب نفسك متفكراً حتى يحرقك السراج ، ولكن أَمْضِ إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي أَنْتَ قَاصِدُهُ لِتَأْكُلَ مِنْهُ لَقْمَةً حَرَاماً ، فبهت الشيخ لذلك ، ثم طلب الرجل فلم يجده ، فاستحير عنه جيرانه من أهل السوق ، فلم يعرفه منهم أحد ، وأخبروا بأنه لا عهد لهم برجل يجلس بهذا المحل أصلاً .

ثم إن الشيخ وجع إلى منزله ، ولم يحض لدار الجندي ؛ لِمَا سَمِعَهُ مِنْ مَقَالَةِ هَذَا الْأَسَازِ ( أهر يتصرف يسير )<sup>(١)</sup> .

يا هذا ، إن هذا العالم كان ببركة العلم ملحوظاً بعين العناية ، فهداه على يد ولي من الغيب ، إياك أن تتورط في هذه الورطة ، فتكون سبباً لإيذاء

(١) الطحطاوي على الدر « باب تكاذب الكافر » ( ٨١-٨٠ ) .

المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم - عياداً بالله - الذي يتجسم منه ملاقات النار  
العظيمة ، وزقنا الله عز وجل حياً صادقاً له صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهراً  
وباطناً ، وحقيقة الآداب معه صلى الله تعالى عليه وسلم ، وجئنا أسباب  
المسك والمحجبات والبراءة والمعتلبي ، آمين آمين آمين يا أرحم الراحمين .

أرحم خوفنا يا أرحم الراحمين ، أرحم عجزنا يا أرحم الراحمين ، أرحم  
ضعفنا ، تبرأنا من حولنا الباطل وقوتنا العاطلة ، والتجأنا إلى حولك العظيم  
وطولك القديم ، وشهدنا بأن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وآخر  
دعوانا إن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله تعالى على سيدنا ومرلانا محمد  
وصحبه وذويه أجمعين ، آمين .

الحمد لله ، قد تمت هذه الرسالة الموجزة في جلسات قلائل من أواخر  
الشوال المكرم ، سنة ثلاث مئة وألف وخمسة عشرة من الهجرة ، وسميتها  
بمناسبة التاريخ :

« شعول الإسلام لأصول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام »

والله سبحانه وتعالى أعلم .

قام بتعريب الرسالة الفقير إلى رحمة ربه الغني

محمد (أختر رضا) الفياوري الله زهري

غفر له